

ألقاب الشرف والتعظيم

عند العرب

للأب أنستاس ماري الكرملی

— ٥ —

١٣ — الرقس وهو الرميم

الرقس وهو أيضاً : الدقوس والقدوس والمطوس والدعوس والدوقس . وكلها تعريب *dux, ducis* . قال الصاغاني : الدقس : الملك ؛ وقال الأزهري : الدقوس ، كصبور : الذي يستقدم في الحروب والقمص كالقدوس (التاج)

وعندنا أن العرب كتبوها في أول الأمر : دقس كقفل ودُقس بضم فواو وفتح سا كتبتين فسين لتحقيق اللفظ الرومي أو الروماني الأصل . ثم وقع فيها للقلب والإبدال ، كما وقما في كثير من الألفاظ العربية ، بل في العربية نفسها ، فصارت : دقوس و قدوس . ولما كان بعضهم يقلب اللقاف هيناً ، سَبَرُوا قاف دقوس هيناً ، فقالوا : دعوس كما قالوا القرناس والمرناس والقسوس والسوس والنقل والنمل ، و فرق بين القوم وفرع ، أي حبز ، إلى نثارها

وأما عطوس ، فهو مقلوب دعوس ، بجمل النال طاء من باب تفخيم الحروف كما قالوا : مد الحرف ومطه ، تريق ودرياق وطريق (من الجهرة لابن دريد) . اختدفه واختطفه (التاج) والرقس باللاتينية دليل القوم ورئيس الجيش وقائده ومقدم للقوم والأمير والملك على حد ما قاله العرب . وكل ذلك من باب التوسع وجاء في التاج في مادة (دعس) : « في النوادر : رجل دعوس ، عطوس ، قدوس ، دقوس : أي مقدم في القمص والحروب ؛ وحره الصاغاني فقال : « في المصل » بدل « في القمصات » ا هـ

قلنا : لا تحريف عند الصاغاني ، لأن الدقوس على ما نقلناه

لك عن كلام الرومان هو دليل القوم في أي شيء كان في القمصات والحروب ، كما في الأهمال والمبرات . فاحفظه

والظاهر أن كتيبة عهد الخلفاء لم يعرفوا أن سلفهم عربوا للكلمة بالأوجه التي ذكرناها ، كما جهلها حملة الأتلام في عصرنا هذا . أما سَفَرَة عهدنا فهم سموه (دوق) أي *duc* بقاف في الآخر . وأما العرب المخلص فقد سموه (الثنيان) ، كما صر للكلام عليه في (اللبده)

وأما أرباب اليراع في عصر الخلفاء ، فمرفوه بالدوك بكاف في الآخر . قال أبو شامة في كتاب الروضتين ، في ص ١٨٣ من طبعة باريس : « وكان فيهم مائة كند ، وثمانائة من الخيالة المروفين ، وملك عكاه ، والدوك ، (وهو يريد به يومئذ دوك الخمسة) ، واللوكات ، نائب الباب ، ومن الرجال ما لا يحصى » ا هـ . أما دوك البندقية ، المسمى عند الإفرنج *دوج doge* ، فسماه العرب (دوك) أو (دوج) ؛ كما فرق الإفرنج بين الواحد والآخر ، مخصمين (الدوج) ، بمن يكون للبندقية ، إلا أن اللغافشندي كتب الدوج بالكاف ، وصرح بأنها بالجيم كجيم *doge* الفرنسية المروفة بالكاف المشوبة بالجيم ، أو الكاف المعقودة ، أو الجيم المعقودة . وهذه عبارة (صبح الأعشى ٥ : ٤٨٥) : « كل ملك منهم (من ملوك البندقية) يسمونه (دوك) ، بالكاف المشوبة بالجيم ، فيقال (دوك البندقية) ، وهذا لقب جازر على ملوكهم إلى آخر وقت » ا هـ .

فانظر - حرسك الله - إلى كم صورة من الصور انتقلت كلمة *dux* اللاتينية ، فإنها بدت لك بأشكال مختلفة ؛ منها : دُقس ، ودوقس . ودقوس . وقُدوس . ودعوس . وعطوس . ودوق . ودوك . ودوج . ولعل ثم غيرها ونحن نجعلها إذرأينا بعض الليريين عن الإنكليزية في عهدنا هنا يقولون (دوك) ، (دوق) لأن الإنكليز ينطقون بها كذلك . فهذه إذا إحدى عشرة لنة ، فتدبر ا

على أن أبناء مصر ، لو كانوا واقفين على كلام من تقدمهم من اللغويين البصراء ، لما احتاجوا إلى كل ذلك ، لأن عربيتنا